

## النهاية في غريب الأثر

{ نفق } ... قد تكرر في الحديث ذكر [ النِّفَاق ] وما تصرّف منه اسماً وفعلاً وهو اسمٌ إسلامي لم تعرّفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستتر كُفْرَهُ ويظهر إيمانه وإن كان أصله في اللّغة معروفاً . يقال : نافقَ يُنْفِقُ مُنْفِقَةً ونِفاقاً وهو مأخوذ من النِّفَاقِ : أَدَّ جِذْرَةَ الْيَرْبُوعِ إِذَا طُلِبَ مِنْ وَاحِدٍ هَرَبَ إِلَى الْآخَرِ وَخَرَجَ مِنْهُ . وقيل : هو من النِّفَاقِ : وهو السَّرَبُ الذي يُسْتَتَرُ فِيهِ لِسْتَتْرِهِ كُفْرَهُ .

- وفي حديث حنظلة [ نافقَ حَنْظَلَةً ] أراد أنه إذا كان عند النبي صلى اللّاه عليه وسلم أخلاً صَلاً وزهيداً في الدنيا وإذا خرج عنه ترك ما كان عليه ورغب فيها فكأنه نوع من الظاهر والباطن ما كان يرضى أن يُسامحَ به نفسه .

( س ) وفيه [ أَكْثَرَ مُنْفِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قُرْأُوهَا ] أراد بالنِّفَاقِها هنا الرِّبَاءَ لأن كِلَيْهِمَا إِظْهَارٌ غَيْرُ مَا فِي الْبَاطِنِ .

( س ) وفيه [ الْمُنْفِقُ سِلَاعَةٌ بِالْحَلْفِ كاذِبٌ ] الْمُنْفِقُ بالتشديد : من النِّفَاقِ وهو ضدُّ الكَسَادِ . ويُقالُ : نَفَقَتِ السِّلْعَةُ فِي نَافِقَةٍ وَأَنْفَقَتْهَا وَنَفَقَتْهَا إِذَا جَعَلَتْهَا نَافِقَةً .

( هـ ) ومنه الحديث [ الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفِقَةٌ لِلْسِّلَاعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ ] أي هي مَظِنَّةٌ لِنِفَاقِهَا وَمَوْضِعٌ لَهُ .

[ هـ ] ومنه حديث ابن عباس [ لَا يُنْفِقُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَيْ لَا يَقْصِدُ أَنْ يُنْفِقَ سِلَاعَتَهُ عَلَى جِهَةِ النَّجْشِ فَإِنَّهُ بَزِيادَتِهِ فِيهَا يُرْغَبُ السَّامِعَ فَيَكُونُ قَوْلُهُ سَبِيحاً لَا يَتَبَايَعُهَا وَمُنْفِقاً لَهَا .

- ومنه حديث عمر [ مِنَ حَطِّ الْمَرْءِ نِفَاقُ أَيِّمِهِ ] أي من حَطِّهِ وسعادته أن تُخْطَبَ إِلَيْهِ نِسَاؤُهُ مِنْ بَنَاتِهِ وَأَخْوَاتِهِ وَلَا يَكْسُدُنْ كَسَادَ السِّلْعِ الَّتِي لَا تَنْفِقُ .

( س ) وفي حديث ابن عباس [ وَالْجَزُورُ نَافِقَةٌ ] أي مَيِّتَةٌ . يقال : نَفَقَتِ الدَّابَّةُ إِذَا مَاتَتْ